الصراع السعودي الإيراني ومدى تحقيق التوازن الاستراتيجي (1979 - 2019م)

د.عبد الله بشير سليمان

أستاذ مساعد -علوم سياسية - جامعة غرب كردفان.

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أسباب الصراع السعودي الإيراني وأثر البعد المذهبي على علاقات الدولتين، والعوامل التي أدت إلى تمدد النفوذ الإيراني في المنطقة العربية ومن بينها خروج العراق من المعادلة الإقليمية، وفشل المحاولة السعودية في الظهور كقوة إقليمية في التصدي لنفوذ إيران، وتأتي أهمية الدراسة من كون الصراع السعودي الإيراني أدخل المنطقة في حالة من عدم الاستقرار، كما أن التدخل الأمريكي والإسرائيلي زاد من حدة الصراع مما شجع السعودية على الدخول في مواجهة عسكرية غير مباشرة مع إيران بغرض تحقيق التوازن. فبعد المقارنة بين الدولتين من حيث عناصر القوى اتضح أن ميزان القوى يعاني من اختلال كبير، ويميل لصالح إيران مما يعطيها الثقل الاستراتيجي في أي ترتيبات أمنية إقليمية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها إن أسباب الصراع السعودي الإيراني كانت مذهبية وسياسية، وتوصلت الدراسة إلى بعض التوصيات منها ألا يكون الاختلاف في المذاهب هو سبب الصراع بين السنة والشيعة وهو ما يؤدي لإضعاف المسلمين عبر الانقسامات الطائفية والمذهبية، أن تنتهج المملكة العربية السعودي سياسة خارجية حصيفة تحقق لها علاقات ودية مع جيرانها. استخدمت في هذه الدراسة المنهج التاريخي لعرض المعلومات وفقا للتسلسل التاريخي والمنهج الوصفي والتحليلي لتحليل مراحل العلاقات بين الدولتين .

كلمات مفتاحيه: الصراع/ السعودي/ الإيراني/ ومدى/ تحقيق التوازن الاستراتيجي/.

Abstract

This study aims to clarify the causes of the Saudi-Iranian conflict and the impact of the sectarian dimension on the relations of the two countries, and the factors that led to the expansion of Iranian influence in the Arab region, including the exit of Iraq from the regional equation, and the failure of the Saudi attempt to emerge as a regional power in countering Iran's influence, The importance of the study stems from the fact that the Saudi-Iranian conflict has plunged the region into a state of instability, and the American and Israeli intervention intensified the conflict, which encouraged Saudi Arabia to enter into an indirect military confrontation with Iran with the aim of achieving balance.

After comparing the two countries in terms of the elements of power, it became clear that the balance of power suffers from a major imbalance, and is tilted

in favor of Iran, which gives it the strategic weight in any regional security arrangements, and the study reached a set of results, including that the causes of the Saudi-Iranian conflict were sectarian and political, The study reached some recommendations, including that the difference in doctrines should not be the cause of conflict between Sunnis and Shiites, which leads to the weakening of Muslims through sectarian and sectarian divisions, that the Kingdom of Saudi Arabia pursue a prudent foreign policy that achieves friendly relations with its neighbors.

In this study, the historical method is used to present the information according to the historical sequence and the descriptive and analytical method for analyzing the stages of relations between the two countries.

المقـــدمـة:

إن العلاقـات بـين المملكـة العربيـة السـعودية وإيـران علاقـات ضاربـة في القـدم حيـث بـدأت منـذ العـام 1925م، أي في السـنوات الأولى لتوحيـد الأراضي السـعودية تمثلـت في الملـك عبـد العزيـز بـن عبـد الرحمـن، ملـكا عـلى السـعودية والشـاه رضـا بهلـوي شـاهاً عـلى إيـران، وأصبحـت الدولتـان تمثـلان العمـودي الفقـري للسياسـة الامريكيـة في المنطقـة، بحكـم أنهمـا حليفتـان لأمريـكا حتـى أطلـق عليهمـا الرئيـس الأمريكـي الأسـبق نيكسـون اسـم الركيزتـين التوأمتـين، لكـن بوصـول آيـة اللـه الخمينـي للسـلطة عـام 1979م وتأسـيس الجمهوريـة الإسـلامية، التـي تبنـت سياسـة خارجيـة مسـتقلة عـن الغـرب سـاءت العلاقـات بـين الدولتـين، وتحولـت مـن حالـة الصداقـة إلى حالـة العـداء بينهمـا ومـن أسـباب الـصراع بينهمـا الاختلافـات المذهبيـة والمـشروع الثـوري الإيرانـي والتنافـس عـلي قيـادة العالـم وبقيام الحـرب العراقيـة الإيرانيـة وقفـت السـعودية إلى جانـب العـراق ضـد إيـران ممـا أدى لقطـع العلاقـات الدبلوماسـية بينهمـا في عـام 1987م بسـبب دخـول الأسـاطيل البحريـة الأمريكيـة للخليـج لحمايـة ناقـلات النفـط واسـتمر العـداء والحـرب بالوكالـة وسـباق التسـلح لتحقيـق التـوازن الاسـتراتيجي في المنطقـة .

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تكمـن مشـكلة هـذه الدراسـة في التعـرف عـلى تاريـخ وأسـباب الـصرع بـين الدولتـين مـع توضيـح العوامـل التـي سـاهمت في تمـدد النفـوذ الإيرانـي في المنطقـة

العربيــة، واســتناداً إلى مــا تقــدم تطــرح الدراســة مجموعــة مــن الأســئلة تتمثــل في الآتــي :

1. متى بدأت العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإيران .؟
2. ماهي الأسباب التي أدت لنشوء الصراع بين الدولتين وساحاته ؟ .
3. ماهــي العوامــل التــي ســاعدت عــلى تمــدد النفــوذ الإيرانــي في المنطقــة العربيــة.؟
4. بالرغــم مــن الإمكانــات الماليــة الكبــيرة والســند الغربــي هــل اســتطاعت الســعودية أن تحقــق التــوازن الاســتراتيجي في مواجهــة إيــران ؟.

فرضيات الدراسة: إن فرضيات الدراسة تجيب على الآتي:

بدأت العلاقات بين الدولتين كعلاقات صداقة ثم تحولت إلى حالة من العداء والصراع.

1. هنــاك مجموعــة مــن الأســباب أدت إلى قيــام الــصراع بــين الدولتــين مــن بينهــا الاختلافــات المذهبيــة وســاحاته في اليمــن وســوريا ولبنــان.
2. هنــاك مجموعــة مــن العوامــل تســببت في تمــدد النفــوذ الإيرانــي في المنطقــة العربيــة.
3. بالرغــم مــن مقومــات القــوة القوميــة للســعودية لــم تســتطع ان تحقــق التــوازن الاســتراتيجي في مواجهــة إيران.

حدود الدراسة :

تغطي الحدود الزمانية للدراسة الفترة من 1979م -2019م.

أما الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية وإيران .

المصطلحات :

الشــيعة: لغــة تعنــي الأتبــاع والأنصــار وفي الاصطــلاح تعنــي مــن تولــوا عــلي بــن أبــي طالــب واعتقــدوا بإمامتــه بوصيــة مــن رســول اللــه ﷺ مــن بعــده .[1]

أهــل الســنة والجماعــة: أهــل الســنة والجماعــة مصطلــح واســع يســتخدم بشــكل خــاص للدلالــة عــلى المذهــب الإســلامي الســني الــذي يعتمــد عــلى تمييــز الســنة عــن الشــيعة، ويختــزن مفهومــاً عقديــاً دينيــاً في كلمــة الســنة بأنهــم متبعــون الســنة النبويــة (أقــوال وأفعــال وتقاريــر رســول الإســلام محمــد بــن عبــد اللــه) ومفهومــاً سياســياً يتبــدى مــن خــلال تأكيــد فقهــاء هــذه الجماعــة دومــاً عــلى وحــدة الجماعــة ومنــع الفتنــة.[2]

الــصراع : مصــدر صــارعَ صــارَعَ: فعــل صــارعَ يصــارع، مُصارَعــةً وصِراعًــا، فهــو

مُصارِع والمفعول مُصارَع صِراع: خصومة ومنافسة نزاع، مشادّة تضارب الأهداف ممّا يؤدّي إلى الخلاف أو التصارع بين قوّتين أو جماعتين [3].

العلاقات التاريخية وأسباب الصراع بين الدولتين:

تاريخياً بدأت العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإيران كعلاقات صداقة رسمية في عام 1925م في فترة حكم كل من الشاه رضا بهلوي والملك السعودي عبد العزيز بن عبد الرحمن قبل توحيد المملكة العربية السعودية [4]، حيث كونا خلال العقد الشاهنشاهي أكبر قوتين في المنظومة الخليجية حتى أطلق عليهما الرئيس الأمريكي آنذاك ريتشارد نيكسون اسم(الركيزتين التوأمتين)، فشكلا محوراً لنفوذ الولايات المتحدة الأمريكية فتمثل إيران القوة العسكرية والسعودية القوة الاقتصادية والروحية، لكن بمجيء الثورة الإسلامية تمت الإطاحة بأحد محوري تلك النظرية، [5] وتحولت العلاقة بينهما من علاقة تحالف وتعاون إلى علاقات صراع وذلك لعدة أسباب ومن أهمها الآتي:

1.الاختلافات المذهبية:

لا يمكن إسقاط العامل المذهبي من هذا الصراع فالجمهورية الإسلامية الإيرانية تعتنق مذهب الشيعة الإمامية الإثنا عشرية بينما تعتنق المملكة العربية السعودية المذهب السني الوهابي، لما للمذهبين من تباين في الرؤى الفقهية والفكر السياسي لذا سوف نتناول كل مذهب على حدة لنرى تأثير اختلافهما على علاقات البلدين:

أ-مذهب الشيعة الإمامية الإثنا عشرية:

سمي الشيعة الإمامية بهذا الاسم لاعتقادهم بإمامة اثني عشر إماماً على الأمة الإسلامية أولهم عليٌّ بن أبي طالب وآخرهم المهدي الإمام الغائب، [6] ومن معتقداتهم في أئمتهم أنهم معصومون من جميع الرذائل والفواحش من سن الطفولة إلى الممات سهواً وعمداً ومن الخطأ والنسيان، فهم حرفوا القرآن وكذبوا وزروا غلواً في كتاب (الكافي) للكلّيني الذي هو بمنزلة صحيح البخاري عند أهل السنة، وأن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون وأنهم لا يموتون إلا بالاختيار منهم، الإثنا عشرية لم يحترموا عقول العلماء كما يفعل أهل السنة الذين أعطوهم من الحق والتكريم، فبعد ان أقام الشيعة دولتهم في إيران تمكنوا من خداع كثير من المسلمين الذي وصفوا الخميني بالمجدد لكنه كان يمثل تلك العقائد الفاسدة والمنحرفة عن هدى الله وشوهت الإسلام النقي، كان أحد شيوخهم يدعى حسين النوري كتب كتاب (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) حوى (دعاء علي على صنمي قريش) قصد بهما

أبوبكر وعمر رضي الله عنهما، وكانوا يتهموا أبا هريرة بالنفاق والكفر ويقولون إن الرسول ﷺ أخبر عنه أنه من أهل النار،[7] فالإمامة عندهم أصل من أصول الدين وأن من أنكر إمامة أحد الأئمة فقد كفر، فهم يساوون بين الإمامة والنبوة والفارق بينهما هو الوحي فقط، وأن علي أحق بها من أبي بكر والإمامة لا يمكن أن تكون بالشورى ويقولون إن النبي ﷺ لم يمارس الشورى ولم يدرب الصحابة عليها.[8]

اعتقاد الشيعة في أهل السنة :

يعتقدون أن كل الفرق الإسلامية كافرة وملعونة ومخلدة في النار إلا الشيعة ولا شهيد إلا للشيعة فالشيعي شهيد ولو مات على فراشه، ومن معتقداتهم أنهم ينكرون كلما روي عن أصحاب رسول الله ﷺ فهم يؤمنون بالسنة ظاهراً وينكرونها باطناً، فعند أهل السنة المعصوم هو النبي ﷺ والشيعة تعطي العصمة للائمة الذين كلامهم مثل كلام الله وكلام رسوله، ويقولون إن الإمامة أعظم أركان الإسلام فيما يرويه الكلّيني عن جعفر الصادق أنه قال(بني الإسلام على خمس، على الصلاة الزكاة والصوم والحج والولاية) وبذلك قد اسقطوا الشهادتين من أركان الإسلام وإمامة عليٌّ وصى بها الله للنبي عشرون مرة حينما عرج إليه، وبذلك يعتبرون الحكومات الإسلامية وقضاتها طواغيت فلا حكومة إسلامية إلا حكومة الشيعة. (9)

ب- مذهب أهل السنة :

إن أهل السنة يرون الإمامة واجبة بإجماع الصحابة والتابعين شرعاً لا عقلاً كما يرى الشيعة، فأصحاب رسول الله ﷺ بادروا إلى بيعة أبي بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبي وكذا في كل عصر، وهناك اتفاق مع الشيعة على ان الخلافة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا، وهي نيابة عن صاحب الشرع وتسمى إمامة تشبيها لها بإمام الصلاة في إتباعه، وتسمى عن السنة بالإمامة الكبرى كون الإمام يخلف النبي في أمته وتنصيب الخليفة يكون بطريقتين الاختيار أو القهر،[10] أهل السنة قالوا إن الإمامة من فروع الدين أما الشيعة الإمامية قالوا أنها أصل من أصول الدين.

فالعلاقات السعودية الإيرانية محكومة بالصراع السني الوهابي/ الإثنا عشرى فمحمد بن سعود أول أمير للدولة السعودية، تحالف مع محمد بن عبد الوهاب مؤسس المذهب الوهابي عام 1744م الذي جاء لمحاربة البدع والضلالات، وأن الإسلام الحق هو إسلام السلف الصالح وقد شنت الحركة الوهابية حرباً على مخالفيها،[11] وبالتحديد الشيعة في غزوها مدينة كربلاء عام 1802م وهدمت

مرقد الحسين مع قتل ألفين من أهلها وكذلك غارة أخرى على النجف عام 1808م ثم دمشق عام 1810م،[12] فلذلك كون الشيعة صورة سلبية عن المذهب الوهابي حيث يرى رجال الدين الإيرانيون أن النظام السعودي هو الوجه الآخر للحركة الوهابية،[13] ويبين أهل السنة أنه لا تناقض بين كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومن توهم ذلك إما لقلة علمه أو قصور فهمه، وبإجماع أهل السنة أن للنبي خلفاء راشدين خلفوه في أمته علماً ودعوة وولاية على المؤمنين، وأن أفضلهم وأحقهم بالولاية أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين، ويؤمنون بأن خيرة هذه الأمة الصحابة ثم التابعين ثم تابعيهم.[14]

2.المشروع الثوري للجمهورية الإسلامية مهدداً للأنظمة الوراثية:

بسقوط حكم الشاه محمد رضا بهلوي وتأسيس الجمهورية الإسلامية عام 1979م أصبحت إيران مصدر تهديد لأمن الخليج، بعد أن تحولت من الدولة الصديقة لأمريكا إلى خانة الدولة العدو لها وباعتبار ان دول الخليج هما حلفاء لأمريكا، يعتبر المشروع الثوري لإيران من الأسباب التي أدت للصراع مع دول الخليج وفي مقدمتها السعودية، وذلك من خلال النظرة المذهبية الإيرانية للحكومات الإسلامية بأنها حكومات طواغيت يجب الثورة عليها، في إدانة واضحة للحكام العرب وبالتحديد آل سعود، فاتخذت الجمهورية ذلك مبرراً لتصدير الثورة إلى تلك الحكومات وخاصة العربية، لإسقاط الحكومات الخليجية الموالية لأمريكا مما دفع بالسعودية لتغيير خارطة تحالفاتها فتحالفت مع العراق بعد وصول صدام حسين للسلطة عام 1979م،[15] خوفاً من تمدد النفوذ الإيراني المهدد للأوضاع القائمة لذلك خططت مع بعض الدول العربية لدفع ذلك الخطر، خاصة بعد ان رفعت إيران شعار تصدير الثورة[16] ومحاربة الأنظمة العميلة للغرب، وعلى رأسها السعودية فقابلت السعودية هذه التصريحات الإيرانية بدعم العراق في حرب الثماني سنوات وبلغ العداء ذروته عام 1987م مما أدى لقطع العلاقات الدبلوماسية بينهما حتى عام 1991م.[17]

3. الحرب العراقية الإيرانية:

لعبت السعودية مع إيران في فترة حكم الشاه محمد رضا بهلوي دوراً مهماً في تحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، باعتبارهم حليفي الولايات المتحدة الأمريكية، فكان مجال التعاون أكثر بينهما من التنافس إلا أن قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979م غيرت من طبيعة التنافس على النفوذ في المنطقة، فخوف السعودية من تصدير الثورة وتهديد النظم الوراثية في الخليج دعاها للوقف إلى جانب العراق، حينما قامت الحرب العراقية الإيرانية حول منطقة شط العرب المتنازع عليه بين البلدين في الفترة من عام 1980- 1988م، فالدعم السعودي للعراق أثار حالة من العداء الإيراني تجاه السعودية،[18] التي تزعمت كل دول الخليج وبعض الدول العربية لمساعدة العراق ضد إيران، حيث بلغ الدعم المقدم من السعودية وحلفائها العرب إلى العراق نحو(200) مليار دولار، دفعت من فوائض النفط العربي لمدة ثماني سنوات،[19] لأنه بسقوط الشاه أصبحت إيران مصدر تهديد أساسي لدول الخليج وتحولت لقوة معادية للولايات المتحدة وحلفائها، وفي مقدمتها السعودية التي عادت لتتحالف مع العراق الأقوى عسكرياً ضد إيران الأضعف عسكرياً والأخطر أيديولوجيا على شرعية نظم الحكم الخليجية الوراثية، [20] فالحرب العراقية الإيرانية تعد من أطول الحروب الإقليمية في العصر الحديث، حيث عطلت المشروع الثوري الإيراني وأعادت الأولوية إلى الداخل، بعد ان أسهم بعض القادة الإيرانيون إعلامياً وسياسياً في تحريض الشعوب العربية على الثورة ضد حكوماتهم، فالتوترات ما بين إيران وبعض دول الخليج كانت نتيجة لوقوف هذه الدول إلى جانب العراق في الحرب[21].

4. التنافس على قيادة العالم الإسلامي:

إن أهداف السياسة الخارجية الإيرانية بعد انتصار الثورة الإسلامية كانت تنطلق من السعي نحو تأسيس حكومة إسلامية عالمية، رافضة للخضوع والتسلط ومدافعة عن المستضعفين وحركات التحرر، إضافةً لنشر الإسلام والدعوة إليه خاصةً مدرسة (أهل البيت) الشيعية، أما السعودية فقد علمت أهدافها من خلال دورها القيادي لسياسة العالم الإسلامي، وتوحيده من أجل أن يحصل على مساعدة الدول العربية[22] في حماية أمنها ومصالحها، وتدعو لنشر المذهب السني الوهابي والدعوة إليه، والحد من انتشار الثورة الإسلامية والحفاظ على الوضع القائم للأنظمة العربية من أي تغيير تحدثه الثورة، ومن خلال تتبع أهداف كل من إيران والسعودية تتضح العلاقة التنافسية بينهما على زعامة العالم الإسلامي، يظهره البعد الطائفي لهذا التنافس

على الرغم من الطابع الإسلامي الذي ساد الخطاب الوحدوي لتصدير الثورة الذي تبناه آية الله الخميني، لأن إيران دولة ذات أغلبية شيعية تتوسط عالم إسلامي تسود فيه الأغلبية السنية، تريد أن تكون لها مكانة كبيرة في شرق أوسط إسلامي حديث التكوين، فالرسائل الثورية موجه لجيرانها عرب الخليج السنة الذين تراهم غير شرعيين وعملاء للقوى الامبريالية الصهيونية، وهو ما أدى لانتفاضات شيعية فيها الأمر الذي اعتبرته بلدان الحكم الوراثي دعوات ضمنية لتغيير النظم الحاكمة فيها.[23]

5.الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الخليج العربي:

ومن مسببات الصراع السعودي الإيراني أيضاً هو وجود القواعد العسكرية الأمريكية في منطقة الخليج، الأمر الذي ترفضه إيران بشدة وترى أن المسؤولية الأمنية للخليج يجب أن تتوقف على دول المنطقة، وليس لأي قوة خارجية الحق في هذا فللولايات المتحدة أهداف من وجودها في المنطقة،[24] تتمثل في حماية مصالحها وتوفير الأمن لإسرائيل راعية القيم الغربية في الشرق الأوسط، لذا ترى إيران من حقها اكتساب التكنولوجيا النووية لحماية أمنها الأمر الذي ترفضه الولايات المتحدة، التي تسعى لإيجاد جو سياسي معادٍ لإيران في منطقة الخليج، وبذلك منحت المشروعية لنفسها بوجودها العسكري الكثيف الذي كان يحمل عنوان التهديد الإيراني، الذي اتخذته وسيلة تعزيز روابطها الأمنية والعسكرية مع دول المنطقة في صورة اتفاقات ثنائية، فكرت إيران في إيجاد حلول أمنية لمواجهة تهديد القواعد الأمريكية والتي بموجبها حاولت السعودية محاصرة النفوذ الإيراني،[25] الذي جاء على حساب مصالحها ونفوذها بغية إضعاف الثورة الإسلامية.

لكن إيران دائمة الرفض لأي وجود أجنبي في الخليج وتتهم دول الخليج بأنها المسؤولة عن عولمة أمن الخليج دون أي اعتبار للمسؤولية الإيرانية، فكان ما بات يعرف بعسكرة الأمن الذي بدأ في عام 1987م بدخول الأساطيل البحرية الأمريكية للخليج لحماية ناقلات النفط، فبعد سقوط نظام الشاه عام 1979م أصبحت العلاقات الخليجية الإيرانية في معظمها صراعية،[26] لأن السعودية باتت تمثل القاعدة الاستراتيجية الأخرى للولايات المتحدة وأصبحت وحدها تطبق مخطط أمريكا في المنطقة، والذي شجع الموقف السعودي على ذلك قدراتها العسكرية وتواجد الأساطيل البحرية الامريكية، فقطعت علاقاتها مع إيران في إبريل عام 1989م.[27]

إن التحالف السعودي الأمريكي هو من أبرز الملفات الشائكة في العلاقات السعودية الإيرانية، فالوجود الأمريكي في المنطقة قُصد منه حرمان إيران من

أن تصبح قوة إقليمية تستفرد بالمنطقة عبر ميليشياتها المنتشرة في كثير من العواصم العربية، فالانتقاد الإيراني للموقف السعودي يأتي من خلال اعتماد دول الخليج على الدور الأمريكي في توفير الأمن ومساعدتها على تحقيق التوازن في علاقاتها مع إيران لذا فالعلاقات السعودية الأمريكية تمثل حجر الزاوية أمام النفوذ الإيراني في المنطقة.[28]

6. البرنامج النووي الإيراني والدور الإسرائيلي.

إن دول الخليج تبدي تخوفها من البرنامج النووي الإيراني وآثاره على البيئة والمنطقة، على الرغم من التطمينات الإيرانية بسلمية برنامجها وبعدم تأثيره على المنطقة، فإسرائيل استغلت التخوف الخليجي وبدأت تدعو إلى تحالف تسميه (دول الاعتدال)، في مواجهة إيران من أجل تحويل الصراع من الصراع العربي الإسرائيلي إلى صراع إقليمي، يضم بعض الدول العربية إلى جانب إسرائيل في مواجهة إيران باعتبارها المهدد الحقيقي لأمن المنطقة العربية، وليس إسرائيل واستطاعت إسرائيل بموجب ذلك أن تحدث نوعاً من الانقسام العربي، إلى معسكرين معسكر دول الممانعة ومعسكر دول الاعتدال لتدفع ببعض الدول العربية لتقبل فكرة التقسيم وتحديد أولويات المواجهة،[29] فالمشروع النووي هو من أهم الظواهر التي تقلق دول الخليج مما دفع بها لشراء المزيد من الأسلحة والمعدات العسكرية،[30] بل إن السعودية حاولت أن تتحالف مع قوة نووية تضمن لها الحماية مثل باكستان وعلى الرغم من المحاولات الدولية لإيجاد مخرج للازمة إلا أن إيران ترفض التراجع عن طموحاتها النووية، فالقلق الذي يثيره البرنامج النووي الإيراني لدى القادة السعوديين يتضح في مقولة وزير الخارجية السعودي الأسبق سعود الفيصل، حول السياسة المتفق عليها بين بلاده وإيران والتي مفادها أن تكون منطقة الخليج والشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل .[31]

ثانياً : عوامل تمدد النفوذ الإيراني في المنطقة العربية

تناولت الدراسة أسباب الصراع السعودي الإيراني لكن هناك بعض العوامل التي أدت بالنفوذ الإيراني إلى أن يتمدد في المنطقة العربية، ويشكل طوقاً على الخصم التقليدي المتمثل في المملكة العربية السعودية ومن بين تلك العوامل الآتي:

1. سقوط نظام صدام حسين في العراق.

ساهمت السعودية في التمويه على المطامع الإيرانية في العراق وتعاملت مع الولايات المتحدة بعد أحداث 11سبتمبر2001م، في إسقاط نظام صدام حسين في العراق بتهمة حيازة أسلحة الدمار الشامل وذلك بالغزو الأمريكي له في 9ابريل عام 2003م، وكانت السعودية تعلم أن إسقاط نظام البعث في

العـراق لـم يكـن في صالحهـا، فبعـد دخـول القـوات الأمريكيـة سـيطرت المعارضـة الشـيعية عـلى الحكـم في بغـداد علمـاً بـأن الشـيعة يمثلـون 65% مـن سـكان العـراق، وبذلـك خرجـت إيـران مـن عزلتهـا وأصبحـت لاعبـاً أساسـياً في أمـن الخليـج مـع أمريـكا بعـد خـروج العـراق مـن معادلـة التـوازن الإقليميـة،[32] فالـدول العربية تفتقـر للعلاقـات السياسـية المتميـزة مـع العـراق بعـد سـقوط نظـام صـدام، وبذلـك اسـتطاعت إيـران أن تقيـم علاقـات مـع الأطـراف العراقيـة حيـث تراجعـت مواقـف الـدول العربيـة وتزايـد النفـوذ الإيرانـي في المشـهد العراقـي.[33]

❖ غزو وتدمير العراق من داخل الأراضي العربية:

فعندمـا أرادت أمريـكا غـزو العـراق حـاول العـرب إيجـاد مواقـف لا تتصـادم مـع السياسـات الأمريكيـة، حتـى مثَّـل العـرب الطـرف الغائـب في المسـألة العراقيـة وذلـك لانفصـال القـرار العربـي في كثـير مـن حالاتـه عـن الزمـان والمـكان، فالسـعودية أعطـت انطباعـاً أنهـا رافضـة للحـرب عـلى العـراق فأكثـر مـن ثلثـي الطائـرات والصواريـخ الأمريكيـة انطلقـت مـن الأراضي السـعودية فكانـت أراضيهـا مركـز تنسـيق وتمويـن [34] وتجهيـز عسـكري ومنصـات للصواريـخ، فقـد مثلـت قاعـدة الأمـير سـلطان الجويـة منصـة انطـلاق، أمـا دولـة الإمـارات فلـم يكـن لهـا موقـف سـوى انهـا طلبـت مـن صـدام حسـين التنحـي واختيـار المنفـى، أمـا قطـر والبحريـن فقدمـت قاعدتـي العديـد والسـيلية مركـزي إشراف للقيـادة عـلى الحـرب أمـا الكويـت فهـي صاحبـت النصيـب الأكـبر في الغـزو، فـضرب العـراق مـن الأراضي العربيـة بعـد ان قـدم العـرب المطـارات للطائـرات المقاتلـة، والممـرات المائيـة للبـوارج الغازيـة وتامـين حـدود إسرائيـل في محاولـة للقضـاء عـلى أي كيـان عربـي موحـد يجمـع الـدول العربيـة، ويقـوي شـوكتها حتـى لا تصبـح في غنـى عـن القـوى العظمـى وحتـى لا يميـل التـوازن الاسـتراتيجي في المنطقـة لصالحهـا[35].

فبعـد الغـزو الأمريكـي للعـراق أخـذت التهديـدات الإيرانيـة تواجـه دول الخليـج العربيـة متمثلـة في الطموحـات الإقليميـة لإيـران ونفوذهـا بعـد غيـاب العـراق عـن مـسرح القـوة الإقليميـة، وتدمـير بنيتـه العسـكرية والأمنيـة وذلـك بتسريـح الجيـش العراقـي ممـا يعنـي أن العـراق سـيحتاج إلى وقـت أطـول لبنـاء جيـش يمكنـه مـن الوقـوف موقـف النـد لإيـران،[36] وكانـت السـعودية تـرى العـراق في عهـد صـدام حسـين تهديـداً محتمـلاً لأمـن الخليـج لـذا تحالفـت مـع الولايـات المتحـدة لإزاحـة الخطـر العراقـي، لكـن هنـاك نتائـج سـلبية للإطاحـة بالنظـام العراقـي ترتبـت عـلى دول الخليـج حيـث وضعتهـا أمـام أصعـب التحديـات التـي تمثلـت في الخطـر الإيرانـي الـذي أصبـح يجـول دون كابـح، لأن نظـام صـدام حسـين كان بمثابـة الجـدار الفـولاذي العربـي الـذي يقـف أمـام المـارد الإيرانـي، وبسـقوطه

أصبح العراق منطقة نفوذ إيرانية وهيمنت على القرار السياسي فيه، الأمر الذي أغرى إيران لتوسع نفوذها داخل مجلس التعاون الخليجي، خاصة البحرين والكويت والمنطقة الشرقية للسعودية في محاولة لفرض منطقة نفوذ شيعية على الضفة الغربية للخليج،[37] فالنفوذ الإيراني لدى شيعة العراق يعني التأثير في الشأن العراقي أكثر من التأثر به فدأبت على تعزيز حضورها السياسي لدوافع أمنية وسياسية.[38]

❖ دول الخليج تساهم في إزالة الحكم السني لصالح النفوذ الشيعي

فالعراق كان يمثل حجر الزاوية في النظام الإقليمي الشرق أوسطي وقد أدى انهياره لانفلات النفوذ الإيراني، بالسيطرة على العراق في محاول لملء الفراغ الناجم عن انسحاب أمريكا منه عام 2011م، فأحداث 11 سبتمبر جاءت في مصلحة إيران فبسقوط النظام العراقي البعثي سقط أكبر عدو لإيران الذي كان يمثل التهديد الأكبر والعقبة التي تحول دون توسيع نفوذها الإقليمي، غرباً وبسقوطه أُنهي حكم السنة في بغداد فالعرب السنة يمثلون 15% من جملة سكان العراق، مما فتح الباب واسعاً أمام الطموحات والهيمنة الإقليمية الإيرانية وصعدت قوتها، حيث علمت السعودية بالنفوذ الإيراني في العراق وسوريا سيطوقها بهلال يمتد من شبه الجزيرة العربية في كل من العراق وسوريا إضافة إلى اليمن مما يسمح لها بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول الخليجية حيث توجد أقليات شيعية [39].

2. تراجع المواقف العربية عن القضية الفلسطينية

النظام العراقي كان من أكبر الداعمين للمقاومة الفلسطينية وبسقوطه فقد الفلسطينيون السند الحقيقي، وصرفت الدول العربية النظر عن القضية الفلسطينية وتراجع الاهتمام العربي بها، ليتبنى العرب المساعي الأمريكية والإسرائيلية الخاصة بالسلام وإرغام العرب على التطبيع مع الكيان الصهيوني، على الرغم من تنصل إسرائيل من التزاماتها في المحافل الدولية، وبالتالي يتسنى لها الاندماج في المنطقة العربية عن طريق المخططات الاستراتيجية وعلى رأسها الشرق الأوسط الكبير، وممارسة الضغط على الدول العربية لإيقاف الدعم المقدم للمقاومة الفلسطينية بوصفها حركات إرهابية.[40]

تلك الخطوة من العوامل التي أدت بإيران من أن توسع نفوذها في المنطقة فالتخلي العربي عن دعم القضية الفلسطينية، ولم تعد هي القضية المركزية للعرب والمسلمين وتراجعت في سلم الأولويات العربية، هذا التراخي أوجد فراغاً جذب قوة إقليمية لملئه وهي إيران التي حملت الراية الفلسطينية واستطاعت ان تحقق نفوذاً مشهوداً في هذه الساحة المحورية، فالتخلي العربي تمثل أيضاً في غياب المشروع السياسي تجاه القضية الفلسطينية، حيث أقامت

علاقات متميزة مع الفلسطينيين وبذلك تكون قد قوت نفوذها خارج حدودها داخل المنطقة العربية، التي تشكل عمقاً استراتيجياً لأمنها القومي[41] والدليل على التخاذل العربي القبول بالمبادرة التي أطلقها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لتذويب القضية الفلسطينية في عام 2018م، فيما يسمى بصفقة القرن ونقل السفارة الامريكية للقدس باعتبارها العاصمة الأبدية لإسرائيل، وهذه المبادرة لم تكن تطلق لولا المشاركة العربية والتواطؤ من قبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وولي عهد السعودية محمد بن سلمان وولي عهد الإمارات محمد بن زايد،[42] وتنص على إنهاء القضية الفلسطينية وفرض الحلول بالإكراه لكي يحصل التطبيع الكامل مع إسرائيل، التي ستتزعم قيادة المنطقة العربية وتدخل في حلف مع السعودية والإمارات والبحرين ومصر لمواجهة القوى الإقليمية الأخرى خاصة إيران وتركيا.

ثالثاً : ساحات الصراع السعودي الإيراني

أ.**اليمن:** أصبحت اليمن بعد سقوط حكم الرئيس علي عبد الله صالح عام 2011م ساحة للصراع بين السعودية وإيران، حيث شكلت الأزمة اليمنية تهديدا أمنياً مباشراً للسعودية، حيث تعاظم التنافس بين الدولتين بعد التحالف المكون من عشر دول والمسمى بعاصفة الحزم التي انطلقت في 2015/3/26م، ضد جماعة أنصار الله الحوثية الشيعية المدعومة من إيران والتي اعتدت على الحكومة الشرعية في صنعاء فبذلك شكلت هذه الحرب مواجهة عسكرية غير مباشرة بين الدولتين،[43] معلنة حرباً إقليمية بين السعودية وإيران ميدانها اليمن فظهور الحوثيين كجماعة سياسية مسلحة زاد من الحضور الإيراني وجعلت لها مناطق نفوذ في اليمن مثير للقلق، فاليمن تمثل فرصة سهلة لإيران للضغط على خصومها السعوديين، فإيران تدعم عبر وكلائها مثال حزب الله اللبناني ليقوم بعمليات التدريب والدعم المالي والسياسي للحوثيين كما انه يمثل حلقة الوصل بين صعدة وطهران، ولم تكتف إيران باستقطاب الحوثيين فقط بل استقطبت تيارات وشخصيات يسارية في الجنوب اليمني من الذين تجاهلهم المبادرة الخليجية،[44] هذا الوجود الإيراني في اليمن دعا بعض المسؤولين الإيرانيين بأن يقولوا بأن صنعاء هي العاصمة العربية الرابعة التي تقع تحت النفوذ الإيراني بعد بغداد ودمشق وبيروت، فالدعم العسكري الإيراني أدى إلى توجيه الحوثيين ضربات صاروخية بالستية داخل المدن السعودية منها استهداف مطار الملك خالد مما أدى لزيادة التوتر في العلاقات السعودية الإيرانية.[45]

وفي شهر سبتمبر 2019م تعرضت شركة أرامكو السعودية العاملة في مجال

النفط لهجوم من طائرات مسيرة، أطلقها الحوثيون من اليمن وتبنوا تلك العملية إلا التحليلات العربية والغربية تشير صراحة لتورط إيران على الرغم من النفي الإيراني، وهذه الرسالة مفادها أنه في حال أجبرت أمريكا إيران على تقليل صادراتها النفطية فبوسع إيران وقف الصادرات النفطية السعودية، هذا الهجوم ادى الى وقف إنتاج النفط السعودي اليومي لمستوى النصف أي بنسبة 5% من الإمداد العالمي.[46]

ب.سوريا: عند قيام الثورة السورية في عام 2011م ضد نظام بشار الأسد الذي استخدم القوة المسلحة لقمع الثوار، عندها دعت السعودية المجتمع الدول لاستخدام القوة العسكرية لإسقاط النظام السوري، إما بواسطة القوة المعارضة[47] أو عن طريق التدخل العسكري الإقليمي أو الدولي، فقامت إيران بدعم نظام بشار الأسد للقضاء على الانتفاضة الشعبية،عند ذلك تشكل معسكر مقاومة النفوذ الإيراني في سوريا تقوده السعودية، التي ترى انها تمثل التحدي الأكبر الذي يقف أمام النفوذ الإيراني لكن لم يسقط نظام بشار الأسد، مما يعني ان احتفاظ إيران بسوريا كحليف يشكل المفتاح الحقيقي لنجاح المشروع الإيراني في المنطقة[48] .

ج.لبنان : إن العلاقة بين الشيعة في لبنان وإيران قديمة تعود إلى القرن السادس عشر في عهد الدولة الصفوية، فعلماء الشيعة اللبنانيين هم من نشروا عقيدة التشيُّع في إيران والذي أصبح مذهب الدولة في العهد الصفوي، لذا تمثل لبنان ساحة من ساحات المواجهة غير المباشرة بين السعودية وإيران من أجل التسابق على مناطق النفوذ، فالاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982م كان بداية التحول في العلاقات اللبنانية الإيرانية، وبالتحديد طائفة الشيعة المتمثلة في حزب الله والذي يشكل القاعدة الأساسية للنفوذ الإيراني، فحزب الله أسسه الحرس الثوري الإيراني بعد عام 1982م كبنية عسكرية أمنية، فإيران تدعمهُ سياسياً وعسكرياً وبالتالي زادت من نفوذها في لبنان، وفي الطرف الآخر تيار المستقبل الذي يتزعمه سعد الحريري يرى أن النفوذ الإيراني سيطر على لبنان عبر حزب الله، فتيار المستقبل تربطه علاقات وثيقة مع السعودية منذ رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري، وتعود هذه العلاقة إلى الخمسينيات عندما خاضت السعودية صراعاً ضد النفوذ الناصري، وصولاً إلى نهاية الحرب الأهلية اللبنانية عبر اتفاق الطائف الذي رعته السعودية عبر أراضيها في مدينة الطائف عام 1989م، وعندما اغتيل رفيق الحرير في فبراير2005م بادرت السعودية باتهام سوريا وحزب الله بالوقوف وراء عملية الاغتيال.[49]

رابعاً : مقارنة بين عناصر القوة القومية للدولتين

كان الميزان الاستراتيجي في منطقة الخليج يتألف من ثلاث قوى رئيسة متنافسة من أجل الهيمنة على ميزان القوى الإقليمي والاحتفاظ بالتفوق الاستراتيجي، وفي أعقاب الغزو الأمريكي للعراق في إبريل عام 2003م خرج العراق من المعادلة الإقليمية بعد تدمير كامل قوته العسكرية، تبقت قوتان هما الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية،[50] فمن السهل وصف دولة بأنها أقوى من الدولة الأخرى لكن من الصعب تحديد ما الذي جعل تلك الدولة أقوى، فهناك مجموعة من العناصر المكونة للقوة القومية للدولة، ولإجراء المقارنة بين الدولتين لتحديد ماهي الدولة الأقوى أو أن هناك توازن في القوى بينهما نستعرض ذلك في الجداول الآتية:

جدول رقم (1) من حيث حجم القوة البشرية بالمليون نسمة[51]:

البيان	إيران	السعودية
عدد السكان	83024745	33091113
عدد القوة العاملة	47324105	17703745
القوة المؤهلة للخدمة العسكرية	39842164	16198927

جدول رقم (2) من حيث الإنتاج اليومي النفط (بالمليون برميل) والاحتياطي النفطي (بالمليار برميل) والإنتاج السنوي للغاز(بالمليار متر مكعب) والاحتياطي من الغاز بالتريليون متر مكعب :

البيان	إيران	السعودية
الإنتاج اليومي للنفط	4.469	10.130[52]
الاحتياطي النفطي	158.4	264.250
الإنتاج السنوي للغاز	239.5	112.1[53]
احتياطي الغاز الطبيعي	29.6[55]	9.428[54]

جدول رقم (3) من حيث القوات العسكرية- عدد الجنود :

البيان	إيران	السعودية
عدد الجنود في الخدمة العسكرية	523000	249000
الحرس الثوري/ الحرس الوطني	120000	75000
قوات الاحتياط	350000	20000
قوات شبه عسكرية	40000	15500
إجمالي القوات	1033000	359500

جدول رقم (4) من حيث المعدات والتجهيزات العسكرية [56]:

البيان	إيران	السعودية
عدد الدبابات العاملة	1750	710
المدافع ذاتية الدفع	570	705
المدفعية المقطورة	2020	1818
صواريخ المورتر	5000	400
منصات إطلاق الصواريخ SSM	1900	122
منصات إطلاق صواريخ SSM الخفيفة	-	1000

جدول رقم (5) من حيث سلاح الجو [57] :

البيان	إيران	السعودية
مجموع الطائرات العسكرية	509	848
مجموع المقاتلات الاعتراضية	165	325
مجموع طائرات النقل العسكري	89	49
مجموع المروحيات العسكرية	126	254
مجموع المطارات	319	214

جدول رقم (6) من حيث سلاح البحرية :

البيان	إيران	السعودية
مجموع القطع البحرية	398	55
الغواصات	34	-
فرقاطات	6	7
طرادات سفن	3	4
كاسحات ألغام[58]	7	7
سفن برمائية	10	-
سفن الدعم السريع[59]	25	7

جدول رقم (7) من حيث الموازنة العسكرية والدين الخارجي بالمليار دولار[60]:

البيان	إيران	السعودية
الموازنة العسكرية	63،000،000،000	70،000،000،000
الدين الخارجي	8،000،000،000	205،000،000،000

فالمتتبع لهذه المقارنة بين الدولتين من حيث عناصر القوة يرى أن ميزان القوى يعاني من اختلال كبير، ويميل لصالح إيران مما يعطيها الثقل الاستراتيجي في أي ترتيبات أمنية إقليمية، وفي ذات الوقت يعمق المخاوف الخليجية تجاه أهداف ونوايا إيران وهذا الاختلال يعطي مؤشرا يوحي بعدم الاستقرار الإقليمي، هذه الإحصاءات تظهر التفوق الإيراني الأمر الذي دفع دول الخليج الى الاعتماد على الأطراف الخارجية في حماية نفسها، وذلك بعقد اتفاقات أمنية وعسكرية ثنائية وبناء قواعد عسكرية أجنبية[61]، فإيران تأتي في المرتبة رقم (14) بينما تأتي السعودية في المرتبة رقم(25) من بين (137) أقوى دول في العالم حسب تقرير موقع (غلوبال فاير بور) (Global Fire powers).[62]

الخاتمة :

ظلت العلاقات السعودية الإيرانية طابعها التوتر منذ مجيء الثورة الإسلامية عام 1979م، وإن من أسباب الصراع بينهما الاختلاف المذهبي حيث تعتنق السعودية المذهب السني، بينما تعتنق الجمهورية الإيرانية مذهبي الشيعة الإمامية الإثنا عشرية، والمشروع الثوري للجمهورية الإسلامية الذي ترى فيه السعودية مهدداً للأنظمة الوراثية بمنطقة الخليج، وكذلك الحرب العراقية الإيرانية في ثمانينيات القرن العشرين والتي وقفت فيها السعودية

إلى الجانب العراقي ضد إيران وأيضاً التنافس بينهما حول قيادة العالم الإسلامي والتراخي العربي عن دعم القضية الفلسطينية، إضافةً إلى وجود القواعد العسكرية الامريكية في منطقة الخليج، الأمر الذي ترفضه إيران وترى أن المسؤولية الأمنية للخليج يجب أن تتوقف على دول المنطقة فقط، وكذلك التخوف السعودي من البرنامج النووي الإيراني، وفي مقابل ذلك هناك عوامل أدت إلى تمدد النفوذ الإيراني الشيعي في المنطقة العربية، ليشكل تهديداً لها وهو ما تسببت فيه السعودية وحلفاؤها الخليجيين حينما أيدت وساهمت مع الولايات المتحدة الامريكية، في الإطاحة بنظام صدام حسين في العراق.

فالعراق كان يشكل حجر الزاوية أمام النفوذ الإيراني ويمثل قطب توازن القوى الإقليمي باعتباره أكبر قوة عسكرية عربية، فإزاحة العراق من المعادية العسكرية يعني إفساح المجال للتوسع الإيراني، فتم تدمير العراق من القواعد العسكرية الامريكية الموجودة في السعودية والكويت والامارات وقطر والبحرين، فالسعودية تعلم أن العرب السنة في العراق يمثلون نسبة 15% من جملة السكان بينما يمثل الشيعة ما نسبته 65%، فزوال النظام السني في العراق سيكون البديل له نظام شيعي يمثل امتدادا لنظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فمساهمة دول الخليج في الإطاحة بنظام صدام حسين يعد خطأ استراتيجيا فتح ثغرة التمدد الشيعي والنتيجة تطويق السعودية من ثلاث جهات، وفي معرض الصراع السعودي الإيراني لم تستطع السعودية رغم كل الامكانات المالية والعسكرية والسند الغربي، أن تحقق نوعا من التوازن الإقليمي في مقابل إيران فميزان القوى يعاني من اختلال كبير ويميل لصالح إيران مما يعطيها الثقل الاستراتيجي في أي ترتيبات أمنية إقليمية مقبلة.

النتائج :

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثلت في الآتي :

1. إن أسباب الصراع السعودي الإيراني مذهبية وسياسية :
   أ. **مذهبية** : بسبب الاختلاف بين مذهب الشيعة الإمامية الإثنا عشرية الذي تعتنقه إيران والمذهب السني الذي تدين به السعودية .
   ب. **سياسية :** وهي التنافس بين الدولتين على قيادة العالم الإسلامي والمشروع الثوري الإيراني والوجود العسكرية الأمريكي في منطقة الخليج والبرنامج النووي الإيراني والتدخل الاسرائيلي.
2. ومن العوامل التي أدت لتمدد النفوذ الإيراني في المنطقة العربية هي الإطاحة بنظام صدام حسين وتراجع المواقف العربية عن القضية الفلسطينية .

3. رغم الامكانات المادية والبشرية للمملكة العربية السعودية إلا انها فشلت في تحقيق التوازن الاستراتيجي في مواجهة إيران .

التوصيات : توصي الدراسة بالآتي :

1. ألا يكون الاختلاف المذهبي هو سبب الصراع بين السنة والشيعة وهو ما يؤدي لإضعاف المسلمين عبر الانقسامات الطائفية والمذهبية .
2. أن تنتهج المملكة العربية السعودي سياسة خارجية حصيفة تحقق لها علاقات ودية مع إيران .
3. ان تتخلى المملكة عن الدور الوظيفي الذي تؤديه نيابة عن الولايات المتحدة تجاه دول المنطقة العربية وإيران.
4. أن تقوم بالدور المنوط بها وهو توحيد المسلمين وجمع صفهم بدلاً من تفريقهم عبر السلوك العدواني الذي تمارسه تجاه بعض الدول الإسلامية.

المصادر المراجع :

(1)فاخر جاسم، تطور الفكر السياسي لدى الشيعة الإثني عشرية في عصر الغيبة، بحث منشور مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك، كلية القانون والعلوم السياسة،2008م، ص9 .

(2)المعرفة، أهل السنة والجماعة ، https://www.marefa.org/.

(3)معجم المعاني الجامع-معجم عربي عربي https://www.almaany.com/ar/dict/ar- .اليأس ميسوم، العلاقات السعودية الإيرانية بين التقارب والتباعد (1925- 2015م)، جامعة وهران2محمد بن احمد، الجزائر، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد الحادي عشر، العدد الاول، ص484-485.

(4)فاطمة الصمادي، السعودية وإيران هل تفلح دعوات الحوار في وقف التوتر، مركز الجزيرة للدراسات 3أكتوبر 2019م، ص 3.

(5)علي محمد الصَّلاّبي، الدولة الفاطمية، مصر ، القاهرة، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى،2006م، ص25 - 35 .

(6)علي محمد الصَّلاّبي، مرجع سابق، ص23-35 .

(7)فاخر جاسم ، تطور الفكر السياسي لدى الشيعة الإثني عشرية في عصر الغيبة،لحث منشور مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك،كلية القانون والعلوم السياسة،2008م ص12-21-29 .

(8)ناصر بن عبد الله بن علي الغفاري، أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، الطبعة الأولى ، 1993م،310-656-714-1089.

(9)فاخر جاسم، مرجع سابق، ص33 .

(10)محمد مهدي شمس الدين، نظام الحكم والإدارة في الإسلام، لبنان، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ،1991م،ص95،97-101 .

(11)محمد أبو القاسم حاج حمد، السودان المأزق التاريخي وآفاق المستقبل،»المجلد الأول» –لبنان –بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1996م، ص72.

(12) اليأس ميسوم، مرجع سابق، ص486 .

(13)محمد بن صالح العثيمين،عقيدة أهل السنة والجماعة، السعودية الرياض، المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بسلطانة،ط1422،4هـ، ص31-36 .
(14)محمد السعيد إدريس،تداعيات غزو العراق على الخيارات الاستراتيجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات،قطر، الدوحة، 2013م، ص2 .
(15)ياسر عبد الحسين، السياسة الخارجية الإيرانية، مستقبل السياسة في عهد الرئيس حسن روحاني، لبنان، بيروت، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 2015م ، ص236 .
(16)اليأس ميسوم، مرجع سابق، ص 486-489 ..
(17)قاسم عبد علي عذيب، وماجد صدام سالم، التنافس السعودي الإيراني في لبنان، جامعة ميسان، كلية التربية الأساسية،ص2.
(18)مضوي الترابي،(قرن التعزيز الإمبراطوري الأمريكي، ثلاثية الثروة-القوة – الدين)، أمريكا ماذا تريد من السودان سلسة قضايا سودانية لنقاش،السودان الخرطوم، اوبشلس ميديا،2007م، ص49 .
(19)محمد السعيد إدريس، مرجع سابق، ص2.
(20)محمد محفوظ، (المسألة الإيرانية في العقل العربي)، العلاقات العربية الإيرانية في منطقة الخليج، قطر، الدوحة، منتدى العلاقات العربية، الطبعة الأولى، 2015م، ص37 .
(21)ياسر عبد الحسين، مرجع سابق، ص235-236 .
(22)يحيى أحمد، السعودية وإيران صراع غير محسوم، دليلك لفهم الصراع التاريخي على النفوذ 21 ديسمبر, 2017م، https://www.sasapost.com/iranian-saudi-translation-rivalry-hegemonic.
(23)أبركان نجاة،الملف النووي الإيراني بيم دبلوماسية التفاوض الأوربية وسياسة المواجهة الامريكية،جامعة الحاج لخضر، باتنة، مجلة الفكر العدد الثاني عشر، ص291 .
(24)فاطمة الصمادي، مرجع سابق، ص5-6 .
(25)محمد السعيد إدريس، مرجع سابق، ص13-14 .
(26)ياسر عبد الحسين، مرجع سابق، ص237-238.
(27)مرڤت زكريا، تهديدات مستمرة... قراءة في ملف الصراع السعودي الإيراني، https://www.almarjie-paris.com/12459،01:05-2019/11/08م
(28)سعيد حارب، (مؤثرات في العلاقات الخليجية الإيرانية) العلاقات العربية الإيرانية في منطقة الخليج،قطر، الدوحة، منتدى العلاقات العربية، الطبعة الأولى ، 2015م،ص32 .

(29)محمد محفوظ، مرجع سابق، ص45-47 .
(30)مخلد مبيضين، العلاقات الخليجية الإيرانية 1997-2006م، السعودية دراسة حالة ، جامعة مؤتة، المنارة، المجلد 14، العدد2، 2008م، ص369 .
(31)النقيب رشيد حوراني،ارتدادات التدخل العسكري الإيراني في سوريا، طوران،2017م، ص4 .
(32)محمد محفوظ، مرجع سابق، ص45 .
(33)عبد الله بشير سليمان، السياسيات الامريكية تجاه الخليج والمنطقة العربية من عام 1990-2008م، بحث غير منشور لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة أمدرمان الإسلامية، 2009م، ص81-82 -84.
(34)عبد الله بشير سليمان، مرجع سابق، ص-82 -84.
(35)احمد شكارة، مصادر التهديد لدول الخليج العربية وسياسات الأمن لديها، الإمارات العربية المتحدة،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ص3-8.
(36)محمد السعيد إدريس، مرجع سابق، ص3-8 .
(37)الوليد أبو حنيفة، محددات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج العربي بعد عام 2003م، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسة والعلاقات الدولية، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 4، العدد1،2018م، ص293 .
(38)مروان قبلان، موازين القوى الإقليمية بعد انهيار العراق ، دراسة في إدارة توزيع القوى وتحليلاتها في منطقة الخليج والشرق الأوسط، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2015م ، ص2-18-21 .
(39)عبد الله بشير سليمان، مرجع سابق، ص84 .
(40)محمد محفوظ، مرجع سابق، ص45-46 .
(41)إبراهيم حمامي، صفقة القرن، الحلم القديم الجديد، بريطانيا، لندن، أغسطس 2018م،ص18،17،12 .
(42)فاطمة الصمادي، مرجع سابق، ص3 .
(43)ماجد المذحجي وآخرون،ادوار الفاعلين الإقليميين في اليمن وفرص صناعة السلام،ورقة سياسية رقم 1، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية يونيو2015م، ص2-3 .
(44)عاتق جار الله ،النفوذ الإيراني في اليمن،والفرص الموهوبة، أوراق سياسية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ص22،7 .
(45)محمد أبوسعدة، الوضع في الخليج بعد استهداف أرامكو، المعهد المصري للدراسات،25أكتوبر 2019م، ص1-2.
(46)عاتق جار الله، مرجع سابق، ص21- 22 .
(47)مروان قبلان، مرجع سابق،ص21، 28،29 .

(48)قاسم عبد علي عذيب، وماجد صدام سالم، مرجع سابق، ص15،16،18،19.

(49)حمد بن محمد آل رشيد، السياسة الخارجية السعودية والأمن في منطقة الخليج، بحث منشور مقدم لني درجة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسة والإعلام، السنة الجامعية2011، 2012م،ص 104 .

(50)أمين حبلا، أيهما أقوى عسكريا؟ تعرف على ميزان القوى بين السعودية وإيران، https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/9/18/.

(51)عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن اليحي، العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية السعودية، بحث منشور مقدم لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، السودان،2009م، ص65 ،55.

(52)إكرامي عبدالله من الرياض، السعودية تتقدم 6 مراكز بين كبار منتجي الغاز بحلول 2030، الاقتصادية، الأحد, 27 سِبْتَمْبِر .https://www2020 aleqt.com/2020/02/25/article_1768626.htm.

(53)ويكيبيديا، احتياطيات الغاز الطبيعي في إيران، https://ar.wikipedia.org/wiki/1/1/20211.

(54)الشبكة العربية،السعودية، ارتفاع احتياطي الغاز، https://www.alarabi-ya.net/ar/aswaq/oil-and-gas/2020/07/18.

(55)حمد بن محمد آل رشيد، مرجع سابق، ص105 .

(56)أمين حبلا، أيهما أقوى عسكريا؟ تعرف على ميزان القوى بين السعودية وإيران، https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/9/18/.

(57)أمين حبلا، أيهما أقوى عسكريا؟ تعرف على ميزان القوى بين السعودية وإيران، https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/9/18/.

(58)حمد بن محمد آل رشيد، مرجع سابق، ص106 0 .

(59)أمين حبلا، أيهما أقوى عسكريا؟ تعرف على ميزان القوى بين السعودية وإيران، https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/9/18/.

(60)حمد بن محمد آل رشيد، مرجع سابق، ص106-107 .

(61)أمين حبلا، أيهما أقوى عسكريا؟ تعرف على ميزان القوى بين السعودية وإيران، https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/9/18/.